ويترحموا عليهم لم يسبوهم ولعنهم اذ لم يصيبوا اجرهم لم يقعوا في
شرهم ووكلوا امورهم الى عالم سرايرهم فهو اعلم بهم وقال تعالى تلك
امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون
وقال تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب
لا يضل ربي ولا ينسى وقال تعالى قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون وقال صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقد حذر
علما السنة المحتاطون لدينهم من النظر في الكتب الحاكية تشاجر الصحابة
رضوان الله عليهم لما فيه من المفسدة وعدم الفايدة واعترضت هنا
مسيلة لا ينكرها الا مباهت وهي ان تقول رجل علمنا توحيده واتسع فسقه
وبدعته شيوعا يكاد يبلغ القطع فصار الناس فيه فرقتين فرقة تجتري
عليه بالسب واللعن وتوقفت الاخرى فمن اقرب الى السلامة من
من الفريقين فنقول ان المجترين داخلون في الخطر والوبال على
كل حال فان الساب مناقش ومحاسب حتى يخرج مما قال يوم لا قصاص
فيه الا بالحسنات والسيات فقد قال صلى الله عليه وسلم في جواب الذي ساله
عن الغيبة فقال يا رسول الله افرايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
والفرقة المتوقفة سالمة في الحالين فانك لو لم تلعن وتسب من علم كفره
وشقاوته في دهرك لما خفت ان تعاقب على ذلك ولا خطر فيه وانما الخطر و
الوبال ان تصوب ضالا في ضلالة وتحسن فعله كفعل يزيد وشيعته بالحسين
وآله عليهم السلام لا ان تصون لسانك عن لعنهم وسبهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي انتهى الح
النصيحة على حد القصور والتقصير فاذا تحققت ايها الناظر ما ذكرنا فاختر

لنفسك

91

لنفسك ما فيه صلاحك والله ولي التوفيق وفي ذي القعدة
من هذه السنة اعتمر صلى الله عليه وسلم عمرة القضا فلما
سمع المشركون به مقبلا خرجوا عنه فدخل صلى الله عليه وسلم وعبد الله ابن رواحه
اخذ بخطام ناقته يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مومن بقيله
اعرف حق الله في قبوله وقال المشركون انه يقدم عليكم
قوم قد وهنتهم حمى يثرب فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين وكان المشركون من قبل
قعيقعان ولم يمنعهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم وكان
الناس يظنون ان الرمل خاص بتلك السنة فلما رمل في حجة الوداع
علموا ان السنة مضت على ذلك ولما اقام صلى الله عليه وسلم ثلثا اتا المشركون
عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج صلى الله عليه وسلم
فتبعتهم امامة ابنت حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها
وقال لفاطمة دونك بنت عمك فاحمليها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر
فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال
الخالة بمنزلة الام وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر
اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا وقال علي الا تتزوج
ابنة حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة وتزوج صلى الله عليه وسلم
في سفرته هذه ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وهو مقبل الى
مكة ودخل بها في رجوعه وماتت به ايضا بعد موته صلى الله عليه وسلم واختلف
هل تزوجها وهو محرم او حلال وبحسب ذلك اختلفوا في صحة نكاح المحرم و
اسد الاقوال انه تزوجها وهو محرم وان ذلك من خصايصه صلى الله عليه

Copyright © King Saud University